Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الله تعالى ذكر وظائف (الرسالة المحمدية) في أربع آيات من كتابه ، في كل منها ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ ﴾ (البقرة : ١٢٩ ، وآل عمران : ١٦٤ ، والجمعة : ٢) وفي واحدة منها زيادة ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعلَمُونَ ﴾ (البقرة : ١٥١) فالجانب المعرفي التعليمي هو جزء من المهمة النبوية .

وتعليم (الكتاب) أخص من تلاوة الآيات، فهو يعني الشرح النظري والتطبيق العملي للقرآن، وهو البيان الذي وكل إلى النبي ﷺ ﴿ وَأَنزَلنَا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل : ٤٤) والحكمة : إما نظرية ـ وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه ـ أو عملية ، وهي وضع الشيء في موضعه المناسب .

كما أن الله بعث رسوله الكريم ، ليصنع به أمة ربانية متميزة ، سماها الله ﴿ أُمَّةً وَسَطا ﴾ (البقرة : ١٤٣) ، و ﴿ خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران : ١١٠) : وهي أمة (الصراط المستقيم) صراط التوازن والتكامل بين المادة والروح ، بين الدنيا والآخرة ، بين العقل والوحي ، بين المثالية والواقعية ، بين الفردية والجماعية ، بين الحرية والمسئولية ، بين الإبداع المادي والالتزام الإيماني، فقامت على أساس هذه التعاليم حضارة عالمية فذة ، جمعت بين الربانية والإنسانية ، بين العلم والإيمان ، بين الرقي والأخلاق ، هي الحضارة الإسلامية التي سادت العالم قروناً ، واقتبست من حضارات الأقدمين ، وهذبتها وأضافت إليها ، وابتكرت الجديد المفيد في علوم الدين ومعارف الدنيا .

فلا عجب أن يجد الباحث المدقق في مصادر السنة الكثير الطيب ، مما يشبع نهمه ، ويلهب حماسه ، في مجال البحث عن السنة بوصفها مصدرًا للمعرفة والحضارة .

وقد قسمت هذا البحث ثلاثة أقسام رئيسة :

القسم الأول : عن الجانب التشريعي في السنة ، وبيان ما كان منها للتشريع ، وما ليس للتشريع ، وما كان للتشريع العام ، وللتشريع الخاص ، أو للتشريع الدائم وللتشريع العارض . وحاولت أن أقف هنا الموقف الوسط بين الغلاة والمفرّطين .

والقسم الثاني : عن السنة باعتبارها مصدرًا للمعرفة ، سواء أكانت معرفة دينية ، تتعلق بالغيبيات التي مصدرها الوحيد : الوحي ، مما يتعلق بالله وملائكته